

أوقف الأذى: دعوة للبحرين لإنهاء الهجمات المنهجية على الأطباء والمرضى

تاريخ النشر: 22 أبريل 2011

المخلص التنفيذي

خرج آلاف المتظاهرين في الجزيرة الصغيرة مملكة البحرين في الخليج الفارسي الى الشوارع تدعو إلى إصلاح الحكومة في شباط / فبراير وأذار / مارس 2011. الحكومة ، كان رد الحكومة وحشي ومنهجي :اطلاق النار على المتظاهرين المدنيين واحتجازهم وتعذيبهم، ومحو جميع الأدلة.على خط المواجهة، معالجين مئات من هؤلاء المدنيين الجرحى، الأطباء كانوا على معرفة مباشرة بالفضائح التي ترتكبها الحكومة.

هذا التقرير يعطي تفاصيل عن هجمات منهجية استهدفت العاملين في المجال الطبي ، نتيجة لجهودهم الرامية إلى توفير الرعاية غير المنحازة للمتظاهرين الجرحى. ان الاعتداء على العاملين في الرعاية الصحية ومرضاهم يشكل انتهاكات جسيمة لمبدأ الحياد الطبي وانتهاكا خطيرا للقانون الدولي. الحياد الطبي يضمن :

1. حماية العاملين في المجال الطبي ، والمرضى ، والمرافق ، والنقل من هجوم أو تدخل ؛
2. الحصول على الرعاية الطبية والعلاج من دون عوائق ؛
3. المعاملة الإنسانية لجميع المدنيين ،
4. عدم التمييز في علاج الجرحى والمرضى.

، محققين من أطباء من أجل حقوق الإنسان تحدثوا مع العديد من شهود العيان عن الأطباء المختطفين اثناء وجودهم في البحرين ، بعضهم تم اخذه بعنف من منازلهم في منتصف الليل من قبل قوات أمن ملثمين. ان لكل ممرضة ، طبيب ، أو مسعف تقوم الحكومة باخفائه ، اثر على العديد من المدنيين وعلى حياة المرضى؛ حيث ان هنالك مرضى من غير معالجة.

قوات الامن مسلحين خطفوا الدكتور علي الاكري من غرفة العمليات بينما كان يجري عملية جراحية في مستشفى السلمانية في 17 مارس. وتم خطف طبيب اخر في منتصف الليل من منزله أمام زوجته وأطفاله الثلاثة. حيث اقتحمت الشرطة ورجال ملثمون يرتدون ملابس مدنية منزل الدكتور عبد الخالق العريبي في 1 نيسان / أبريل. حيث تم سحبه من السرير من قبل قوات الأمن، ومكبيل اليدين ، وبعد ذلك معصوب العينين. ولم يذكروا الى أين أو لماذا يأخذه. عائلته لم تسمع منه منذ ذلك الحين.

كشف أطباء من أجل حقوق الإنسان انتهاكات فظيعة ضد المرضى والمعتقلين بما في ذلك التعذيب والضرب والاشتم والإهانة ، والتهديد بالاغتصاب والقتل. على سبيل المثال ، أطلقت قوات الأمن النار على علي في وجهه ورأسه من مسافة قريبة باستخدام رصاصة الطيور "بيرد شوت". استيقظ في وقت لاحق في مستشفى السلمانية حيث احتجز لمدة خمسة أيام. في يومه الثاني ، ثلاثة من قوات الأمن المسلحة قاموا بتكبير يدين علي و دزينة من رجال جرحى وراء ظهورهم برباطات المعصم البلاستيكية وبدأوا بضربهم. وبعدها أُلقت قوات الأمن علي والمرضى الآخرين على وجوههم على الأرض اولا ومن ثم تم جرهم من داخل الرواق، وترك آثار مسارات الدماء على الارض. تبع ذلك استجاب و تعذيب واكره على الإدلاء باعترافات.

ان النتائج التي توصل لها أطباء من أجل حقوق الإنسان هي لائحة اتهام شاملة حول اعتداء الحكومة البحرينية على الرعاية الصحية والمهنيين الصحيين . استهداف الأطباء بلا رحمة ليس سوى احد عناصر حملة شرسة على المعارضة. وان عسكرة النظام الصحي تسببت بتعذر الحصول على الرعاية الصحية و انهيار ثقة المرضى في المرافق الطبية في البحرين.

يشمل تقريرنا أيضا وثائق حول انتهاكات اخرى للحياد الطبي بما في ذلك الاعتداء، والضرب، والتهديد من لستة من الأطباء

الشيعة في مستشفى السلمانية؛ سرقة قوات الامن الحكومية سيارات الإسعاف وتقديم انفسهم على انهم مسعفون؛ عسكرة المستشفيات والعيادات التي تعرقل الرعاية الطبية، وتفشي الخوف الذي يمنع المرضى من تلقي العلاج الطبي العاجل..

النتائج الرئيسية الأخرى لهذا التقرير ما يلي:

- * تستخدم السلطات الحكومية القوة المفرطة، بما في ذلك الأسلحة ذات السرعة العالية والبنادق، في حين تستخدم رصاصه الطيور "بيرد شوت" والرصاص المطاطي، والغاز المسيل للدموع ضد المدنيين العزل -في كثير من الأحيان على مسافة قريبة. ولقد تم تسليط الضوء على حالة واحدة في التقرير وهي تفاصيل الهجمات على الضيوف في حفل زفاف.
- * أطلقت القوات البحرينية الغاز المسيل للدموع في الأماكن المغلقة، بما في ذلك المنازل.
- * قوات الامن استخدمت مواد كيميائية مجهولة الهوية، والذي يسبب الارتباك ، وفقدان القدرة على الكلام، والتشنجات.
- * اعتداء قوات الأمن بعنف على المحتجزين المدنيين أثناء احتجازهم.

ويخلص التقرير مع توصيات متعلقة بالسياسة العامة لمملكة البحرين والولايات المتحدة، والأمم المتحدة. ومن بين هذه التوصيات ، أطباء من أجل حقوق الإنسان تدعو حكومة البحرين لانتهاء فوري لجميع الهجمات على الطواقم الطبية والمرافق. كما تدعو أطباء من أجل حقوق الإنسان إدارة أوباما لقيادة جهد دولي لتعيين مقرر خاص بشأن انتهاكات الحياد الطبي من خلال مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

ينبغي على الطب وتقديم الرعاية الصحية التوحد بدلا من تقسيم البلاد. هجمات البحرين على الأطباء تظهر عدم احترام عميق للمبادئ الأساسية لأداب مهنة الطب. هناك عواقب لا حصر لها على المدى الطويل لهذه الفظائع. معاقبة الأطباء عن التمسك بواجبها الأخلاقي لعلاج المرضى والجرحى هو انتهاك للقانون الدولي. ان الانتهاكات ضد الحياد الطبي في البحرين في ربيع عام 2011 هي الانتهاكات الأكثر تطرفا في نصف القرن الماضي ، والتاريخ سوف يذكر مثل هذه الانتهاكات.

وتستند نتائج التقرير على التحقيق لمدة أسبوع (08-02) نيسان أبريل 2011 التي تضمنت 47 مقابلات معمقة مع المرضى والأطباء والمرمضات والفنيين الطبيين، وغيرهم من شهود العيان لانتهاكات حقوق الإنسان. وكتب التقرير من قبل السيد ريتشارد سولوم، نائب المدير في هذه المنظمة ، والدكتور نزام بيرواني وهو اخصائي امراض الطب الشرعي و مسؤول التشخيص الطبي لمقاطعة تارانت، تكساس.: